مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، والحمد لله الذي ذلَّ كل شيء لعزّته، والحمد لله الذي خضع كل شيءٍ لملكه، والحمد لله الذي استسلم كل شيءٍ لقدرته.

اللهم لك الحمد كثيرًا خالدًا مع خلودك، ولك الحمد حمدًا لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمدًا لا منتهى له دون مشيئتك، ولك الحمد حمدًا لا أجر لقائله إلا رضاك.

سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصاه كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء.

الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد النَّبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صليتَ على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد.

والصلاة والسلام على مركز دائرة الأنوار، وصاحب فلك قطبية الأسرار، الأول في النشئات الروحية، السَّابح بأبحر المشاهدات والمعاينات والمكاشفات، الخائض بتيار قواميس لجج العنايات والرعايات ما صلح لأن يمد بجداوله الفياضة أهل الذوائر والمراتب من أهل الأراضي والسماوات، والحال لآزال حقيقة روحية أولى بين يدي ربّه جلَّ سلطانه يزلفه بتحف القرب والمكانات، التي لم يشم لها رائحة أُولي العزم من أصحاب الرسالات، واستمر في مشاهدته جمال كمال ربه العظيم جلَّ سلطانه مختليًا في الميادين العظموتية سنوات قبل توجه الإرادة لانشقاق صبح الوجود في عالم الذرِّيات، المأخوذ فيه العهد على النسمات وطبقات الكائنات.

وبعد ... فنضيف الجديد بفضل الله فيما يخص الصلوات الشريفة التي سبق لنا إخراج الكثير منها ومن شروحها، بل وبما يتعلق بالحقيقة المحمدية، والذاتِ النورية ﷺ.

فإليك الأخ القارئ والمحب الصوفي كوكبة من الصلوات النبوية المباركة التي امتنَّ الله على أصحابها بإمدادات من أسرار الحقيقة المحمدية، وأفاض الله عليهم بإشراقات أنوار القلم الأعلى ليشاهدوا من الفيوضات القدسية، فتم الفتح ونشأ القبول وعمت بهذه الصلوات الفتوحات الربانية.

فالأولان: شرحان للصلاة المشيسية، للقطب الإمام الأستاذ الهمام سيدي مصطفى البكرى ﷺ.

والثالث: صلوات مباركات من ورد الشيخ مصطفى البكري العلامة المقدام، ووضعنا عليه دقائق ورقائق من فتوح الأعلام كالشيخ علي المكي وغيره من نُقُول أهل الذوق المحمدي.

والرابع: شرح مبارك لنشيخ مصطفى البكري على صلوات القطب -أبيض الوجه- سيدي محمد البكري ﷺ.

وفي الختام ففي هذه الكوكبة فتح من الصمد الفرد، ولا يسع القارئ إلا انشراح الصدر، وحصول الوجد، لمن وُهب الحب وجَدّ، فيحصل له الشهود والتقريب والابتهاج برؤية الحبيب ﷺ.

واعلم أن الصلاة المشيشية قد شرحها كثيرٌ من اهل العلم، وإن الشيخ مصطفى البكرى قد شرحها عدة شروح، وقد امتنَّ الله علينا بتحقيق شرحه: «كريم عريش التهاني»، وإليك هذا الصرح، باب انشراح الصدر والفتح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصل اللهم وصلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تجعلنا بها من المحبوبين لديك ولديه، وأجل صلوات الله عَلَى أكبر خلق الله، وأزكى صلوات الله عَلَى أجمل خلق الله، وأنمى صلوات الله عَلَى أرقى خلق الله، وأوفي صلوات الله عَلَى أسخى خلق الله، وأسنى صلوات الله عَلَى أنور خلق الله، وأثنى صلوات الله عَلَى أمدح خلق لله، وأعلى صلوات الله عَلَى أرفع خلق الله، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه العبد الفقير الحقير: أحمد فريد المزيدي، وذلك بداره الحقيقة المحمدية لإحياء تراث السادة الصوفية (٠١٠١٤٦٣٠٢٧) elmazidi٢٠٠٠@yahoo.com

ترجمة الشيخ مصطفى البكري

هو الشيخ العلاَّمة الفقيه الحجة الربَّاني سيدي الأستاذ الكبير الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف، كان مغترفًا من بحر الولاية، مقدمًا إلى غاية الفضل والنهاية، رطب اللسان بالتلاوة، صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات، والآثار التي اشتهرت شرقًا وغربًا، وبعُدَ صيتها في الناس عجمًا وعربًا، أحد أفراد الزمان، وصناديد الأجلاء من العلماء الأعلام، والأولياء العِظام، العالم الأوحد:

أبو المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقي أبو المعارف البكري الدمشقي الصوفي الحنفي الشهير بالقطب البكري، وُلد سنة ١٠٩٩، وتُوفي بدمشق سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف.

من مصنفاته: الاستغفارات (بتحقيقنا) مع شرحه للشيخ محمد المرصفي، الألفية الوفية للسادة الصوفية في التصوف، بلوغ المرام في خلوتية الشام (بتحقيقنا) بهجة الأذكياء في التوسل بالمشهور من الأنبياء، الجواب الشافي واللباب الكافي، الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية، الدر الثمين شرح مقاصد منهاج العابدين، ديوان الدوح والأدواح وعنوان الروح والأرواح، الذخيرة الماحية للآثام في الصلاة على خير الأنام، رد الإحسان في الرحلة إلى جبل لبنان، رسالة الصحبة التي أنتجتها الخدمة والمحبَّة (بتحقيقنا)، رشحات الوعد الإنجازي في الكلام على صلوات الرازي، رشحة الصفا في امتداح المصطفى ﷺ، رفع الستر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدا، الروضات العرشية على الصلوات المشيشية (كتابنا هذا)، السيوف الحداد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد (طبع بتحقيقنا)، شوارق البارق المشام في التوسل بالأنبياء من المبدأ إلى الختام، صادحة الأزل (بتحقيقنا)، الصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم، الصلاة البرية في الصلاة على خير البرية، الضياء الشمسي على الفتح القدسي في مجلدين (تحت قيد التحقيق)، طلبة الفقير المحتاج فيما يتوجه المتوجه ليلة المعراج، العدة العمدة المخلصة من الشدة، العرائس القدسية في الدسائس النفسية (بتحقيقنا)، العقد الفريد في ترجمة الشيخ محمد سعيد، العقد المتلألئ على ورد العسالي، الموارد البهية في الحكم الإلهية (طبع بتحقيقنا)، كروم عرش التهاني في شرح صلاة ابن مشيش الدَّاني (بتحقيقنا)، الهبات الأنوارية على الصلوات الأكبرية، شرح حزب النووي، شرح ورد الشعراني، الوصية الجلية للسالكين طريقة الخلوتية (بتحقيقنا).

وانظر ترجمته: هدية العارفين للبغدادي (١/ ٦٨٤)، وعجائب الآثار للجبرتي (١/ ١٦٥ـ ١٦٦)، وسلك الدرر للمرادي (٤/ ١٩١)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٤١).

❊ ❊ ❊

ترجمة صاحب الصلاة

هو الشيخ قطب الأقطاب مربي الأولياء صاحب الكرامات، ذو المنح والبركات:

سيدي: عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر منصور بن علي – أو – إبراهيم الإدريسي الحسنى، أبو محمد المغربي. قيل: هو بشيش- بالباء الموحدة- واشتهر بمشيش. اشتهر بـ«الصلاة المشيشية» شرحها كثيرون.

ولد في جبل العلم، بثغر تطوان، وقتل فيه شهيدًا، قتله جماعة بعثهم رجل يدعى ابن أبي الطواجين الكتامي «ساحر متنبئ» ودفن بقمة الجبل المذكور.

وقال الشاذلي ﷺ: طالعت مقام الرحمة، فإذا عليَّ يقال: والله ليكوننَّ من رحمة الله يوم القيامة ما ينال منها ابن أبي الطواجن.

قال سيدي تاج الدين ابن عطاء السكندري في «لطائف المنن»: وطريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي ﷺ تنسب إلى الشيخ عبد السلام ابن بشيش، والشيخ عبد السلام ينسب إلى الشيخ عبد الرحمن المدني، ثم واحد عن واحدٍ إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

قال أبو الحسن الشاذلي ﷺ: لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبي الفتح الواسطي، فما رأيت بالعراق مثله، وكان مطلبي القطب.

فقال لي بعض الأولياء: أنت تطلب القطب بالعراق وهو ببلادك، ارجع إلى بلادك تجده، فرجع إلى بلاده إلى أن اجتمع بأستاذه الولي العارف القطب الغوث سيدي عبد السلام بن بشيش الشريف الحسني.

قال ﷺ: لما قدمت عليه وهو ساكن بمغارة في رابطة في رأس الجبل، تمسَّك في عين في أسفل الجبل، وخرجته عن علمي وعملي، وطلعت عليه فقيرًا وإذا به هابط إليَّ وعليه ثياب مرقعة وعلى رأسه قُلنسوة من خوصٍ.فقال لي: مرحبًا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار، وذكر نسبي إلى رسول الله ﷺ. ثم قال لي: يا علي طلعت إلينا فقيرًا من علمك وعملك، فأخذت منَّا غنى الدنيا والآخرة. قال: فأخذتني منه الدهشة، فأقمت عنده أيامًا إلى أن فتح الله علي بصيرتي، ورأيت منه خوارق عادات. فمنها: إني كنت يومًا جالسًا بين يديه وفي حجره ابنٌ له صغيرٌ يلعب، فخطر ببالي أن أسأله عن اسم الله الأعظم. وتوفي سيدنا القطب سنة ٦٢٢ هـ.

ولأبي محمد عبد الله بن محمد الوراق(؟) رسالة في مناقب ابن مشيش.

الأعلام للزركلي (٤/ ٩)، تعطير الأنفاس للوفائي.